يتألف المجتمع الروماني القديم من طبقتين احدهما للأشراف والاخرى للطبقة العامة، وعلى اساس التميز بين الطبقتين صار هناك تميز في الحقوق والالتزامات فمثلا حق الانتخاب صار مقصوراً على طبقة الاشراف ليدخلوا المجالس الشعبية المؤلفة من الاحرار والأثرياء.

وامتد هذا التميز بين الطبقتين ليصل الى المعاملة القانونية والقضائية المتعلقة بكل منها، وفي ما يخص حق الملكية فقد اعترف الرومان بحق الملكية الفردية وحق الملكية الجماعية، ونستنتج مما ذكر ان حقوق الانسان في الحضارة الرومانية كانت متأثرة بالتفاوت الطبقي وانعدام مبدأ المساواة.

وأسهم الفكر الروماني واليوناني(الاغريقي) في ميدان حقوق الإنسان بما قدمه مفكرو الحضارات اليونانية والرومانية من أسهامات كبيرة ، ويشار إلى**(سوفوكليس)** المفكر اليوناني قبل حوالي 2500 سنة قبل الميلاد في قوله الخالد " كثيرة هي المعجزات في الدنيا ، ولكن الإنسان أعظمها " وجدير بالذكر أن **سوفوكليس** نفسه يدخل في عداد الرواد الذين أدركوا حقيقة كون الإنسان مخيراً أكثر من أن يكون مسيراً ، هذا المدرك الذي يعد دوماً عنصراً جوهرياً في مضمار حركة التاريخ البشري وتطوره .

3-الحضارة المصرية:

تعد الحضارة المصرية من اعرق حضارات العالم فقد خضعت مصر لحكام الفراعنة والهكسوس والرومان. ففي عهد الفراعنة مرت مصر بثلاث مراحل في هذا العهد وهي مرحلة الفرعونية القديمة والوسطى والحديثة، فكانت المرحلة الأولى تقوم على فكرة إلوهية الملك الذي يلقب بالفرعون ويعد سيد الأرض ومن عليها، فليس من حق الشعب المشاركة في الحكم، اما المرحلة الثانية تحققت العدالة نوعما، وفي المرحلة الثالثة عاد الظلم في حكم الشعب ولقب الحاكم بالفرعون وأصبح ملكه مطلقاً واجتمعت في يده كل السلطات الدينية والزمنية ولم يعده المصريون ملكاً مؤلهاً فحسب وإنما ادعى هو نفسه اله.

وفي مصر الفرعونية كان عندهم الأله**(رع)** أله الشمس الذي حكم مصر وأخضع أهلها لقانون جاءهم به من السماء يقوم على العدل والحق والصدق وخضع له الحاكمون طويلاً فسعد به الشعب وذلك منذ الأسرة الأولى إلى السادسة الحاكمة. وفي عهد الأسرة الثامنة عشر ، أنشئت مجالس للبلاد تحكم بالعدالة، وقد عمت الحقوق الدينية جميع أفراد الشعب في عهد تلك الأسرة. وجاءت فترة **أخناتون** لتقوم بنوع من :- التوحيد ودعا إلى السلام والتسامح والرحمة وإلى تحقيق العلم للجميع دون تمييز .

كما قدم المعلمون المصريون والحكماء القدامى في إطار التعليم والتربية كثيراً المثل المرتبطة بحقوق الإنسان كتبت للشعب على قطع من الخزف والحجر .

4-الهندوسية : التي ظهرت في الفترة(1500-1300) قبل الميلاد وانتشرت من الهند إلى مناطق ومجتمعات جنوب شرقي أسيا استندت في قوانينها الخاصة بحقوق الإنسان إلى بعض النصوص المقدسة الخاصة بها وهي النصوص التي نسبت إلى **براهما** (الأله الهندوسي) أو إلى أعماله ولاسيما تلك المرتبطة بالخلق .

ومن الهند أنطلق **بوذا** (560 – 480 ق . م) الذي لم يدع ديناً وإنما حلولاً عملية للحياة وانتشرت تعاليمه في الصين واليابان وفي جنوب شرقي أسيا ، فقد جاء في تعاليمه الكثير من: مبادئ المساواة والحرية . ونشر العدالة . كما ويرى **بوذا** أن لا فرق بين جسم الأمير وجسم المتسول الفقير وكذلك لافرق بين روحيهما .

5-**الصينية** : فقد تجلت حكمة **كونفوشيوس** (550 – 479 قبل الميلادي) في :- نشر العدل والدعوة إلى الأخاء العالمي , والأمن والسلام بين الناس. كما شدد هذا الفيلسوف الصيني في تعاليمه على خدمة الإنسان للإنسان أيا كان ، ورأى أن الظلم هو رذيلة الرذائل .

المبحث الثاني/حقوق الانسان في الديانات السماوية:

أولت الديانات والشرائع السماوية التي تربط بمصدر واحد هو المصدر السماوي وتتشابه في كثير من القضايا لاسيما التوحيد وتكاد تتكامل لما فيها من أهتمام بالقضايا الدنيوية والأخروية ، أولت الإنسان وحقوقه أهتمامها الأول .

ولما كان الإنسان كعقل واع محور هذه الرسالات السماوية فقد حفلت كتبها المقدسة بحقوق وواجبات تخص الإنسان وأعتبرها أتباعها حقوق من صنع الخالق فهي مقدسة لا يجوز مسها ، وهي ليست كالفلسفات الوضعية قابلة للتغير في جوهرها وتبدل نصوصها أو تطويرها متى يشاء الإنسان وفي أي وقت أراد ، لهذا السبب فقد حفلت الكتب السماوية المقدسة بقوانين وتشريعات تبين ما على الإنسان من واجبات وماله من حقوق .

اولا- حقوق الانسان في الديانة اليهودية:

تستند الديانة اليهودية على التوراة وما رواه أحبار اليهود عن نبي الله موسى(عليه السلام) وبعض التفسيرات أو ما يسمى بالتلمود. الا ان الحقوق الانسانية كانت معدومة. والتاريخ خير شاهد على ذلك، فكان اليهود يمتازون بالحقد والكراهية واغتصاب حقوق الافراد وكانوا يستخدمون مختلف الاساليب في سبيل مصلحتهم الخاصة، ناكرين كل القيم والمبادئ الانسانية. وهكذا فإن موقف هذه الديانة من حقوق الانسان كانت سلبية

ثانيا- حقوق الانسان في الديانة المسيحية:

تعد الديانة المسيحية من الشرائع والرسالات السماوية التي تدعو الى التسامح ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان، وهي تنظر إلى حقوق الإنسان من خلال عنصرين أساسين هما: كرامة الشخصية الإنسانية، وتحديد السلطة، حيث فرقت هذه الديانة بين ما هو ديني وما هو دنيوي واكدت على احترام الشخصية الانسانية ومحاربة التعصب الديني، ودعت إلى مساواة الجميع أمام الله وكان إقبال العبيد عليها واسع لأنها دعت الى تحريرهم. أما فيما يتعلق بالعنصر الثاني وهو تحديد السلطة فترى المسيحية بان السلطة المطلقة لا يمارسها إلا(الله) وإن أي سلطة فوق هذه الأرض لا يمكن أن تكون سلطة مطلقة، ومن حق الناس أن يثوروا على الحاكم اذ لم يطبق التعاليم السماوية بالصورة الصحيحة، كما وقفت هذه الديانة بشدة أمام عقوبة الاعدام وعملت على وضع تشريعات لحماية حقوق الإنسان من تلك العقوبات لكي يضمن الإنسان حياته .

ثالثا– حقوق الإنسان في الاسلام:

لما كان الأسلام أخر الأديان السماوية وكان محمد (ص) هو خاتم النبيين ، فأن الاسلام هو دين للبشرية جمعاء وللتاريخ كله دون الأقتصار على شعب بعينه أو منطقة محددة أو حقبة من التاريخ ، ولقد أقر الإسلام بشريعته السمحاء حقوق الإنسان منذ أكثر من أربعة عشر قرناً ، وهذه الحقوق ليست حقوقاً طبيعية بل هي هبة ألهية ترتكز إلى :

1 – مبادئ الشريعة الاسلامية.

2 – والعقيدة الأسلامية .

وهذا ما يضفي على تلك الحقوق قدسية تشكل ضماناً ضد أعتداء السلطة عليها . ولم يترك القرأن الكريم أمراً ألا وتحدث عنه بالنسبة لحقوق الإنسان ، والقرأن الكريم هو المصدر الأساس للشريعة الأسلامية.

ووفقاً للقرأن الكريم وسنة الرسول (ص) فأن الأسلام نظام متكامل يشمل كل جوانب الحياة ويضمن حرية الإنسان وحقوقه في أطار مبادئ الشريعة ويستند إلى التضامن بين الأفراد والمجتمع وفي إطار المسؤولية الأجتماعية .

وبالرغم من أن القرأن والسنة النبوية الشريفة تضمنت المبادئ الأساسية التي تنظم حقوق الإنسان فأن هذين المصدرين الأساسين تسمحان لكل مجتمع بتطبيق هذه المبادئ وفقاً للظروف وأوضاع هذا المجتمع.

أن أستناد حقوق الإنسان في الأسلام إلى خالق الإنسان قد أعطى هذه الحقوق ومميزات مهمة وهي :

1 – منح هذه الحقوق قدسية .

2 – أعطاها قوة إلزام يتحمل مسؤولية حمايتها كل فرد .

3 – الله تعالى هو الذي صاغ هذه الحقوق .

ويضع الإسلام قواعد أساسية تنتظم داخلها حقوق الإنسان وواجباته وأسلوب ممارسته لحرياته ، ومنها:-

1 – كل شيء في الأصل مباح وهي المساحة الواسعة التي يتصرف داخل الفرد ولا يقف ألا عندما يحرم بنص من الكتاب والسنة .

2 – حدود حرية الفرد وحقه تقف عند حدود وحق فرد أخر ، فلا ضرر ولا ضرار في الإسلام .

3 – الالتزام بالمصلحة العامة عند التقاطع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع وحيثما تكون المصلحة العامة يكون شرع الله .

4 – الالتزام بأخلاقيات الإسلام عند ممارسة الحرية والحقوق فعليه أن يجادل بالحسنى ويدعو بالحكمة ولا يجهر بالسوء من القول ولا يقول مالا يفعل وإذا حكم فعليه أن لايكون فضاً غليظ القلب .

5 – أن يستخدم الإنسان عقله باعتبار العقل المرجعية الأولى في محاكمة النقل .

6 – القاعدة الأساسية لممارسة الحريات والحقوق في أطارها هي الشورى كمنهج للسلوك وفلسفة الحكم .

أهم حقوق الإنسان في الاسلام: –

1 – حق الحياة : وذلك في عرف العقائد والأديان إضافة إلى كونه أهمها في الفلسفات الوضعية.

1- أعتبر الأسلام حياة الإنسان مقدسة لا يجوز لأحد أن يعتدى عليها . لقد خص الله تعالى بني البشر بخصائص تختلف عن باقي المخلوقات **"ولقد كرمنا بني أدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا " (سورة الإسراء الآية 70) .**

2- ويتضح حق الحياة في الإسلام عندما ننظر إلى العقوبات التي فرضها الإسلام تجاه القاتل الذي ينهي حياة شخص دون حق **"ولاتعتدوا أن الله لا يحب المعتدين"(سورة البقرة: الأية 190). "ولاتقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصكم به لعلكم تعقلون" (سورة الانعام :الاية 151)**

3- حرص الشريعة الأسلامية على حياة البشر دون أستثناء وجعل هذه الحياة شرط أستمرار الجنس البشري وبقائه .

4- أعتبر الأسلام الإنسان مكلفاً بالحفاظ على حياته " **ولاتلقوا بايديكم إلى التهلكة** " **(سورة البقرة : الأية 195)** .

2- حرية التفكير والأعتقاد والتعبير: هي من أكثر الحقوق الإنسانية التي شغلت المفكرين والعقائد والفلسفات، فأن الأسلام قد أقرها لبني البشر، فالإنسان حر في أختيار عقيدته ودينه " **لكم دينكم ولي دين** " **(سورة الكافرون : الأية 6)** .

والإنسان حر بفطرته " **لا أكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي** " **(سورة البقرة الأية 256)** ، كما أن القرأن الكريم يقر الناس جميعاً على عقائدهم التي أختاروها من خلال تفكيرهم " **إن الذين أمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من أمن بالله واليوم الأخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون** " **(سورة البقرة : الأية 62)** .

ويقر الأسلام **حرية الرأي والتعبير** وهي حق مقدس ونهج واضح دلت عليه أيات القرأن الكريم " **أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** " **(سورة النحل : الأية 125)** ، وسيرة الرسول (ص) حافلة بل قائمة على الحوار والشورى والتي تقر حق الإنسان في المشاركة في الحياة العامة " **وامرهم شورى بينهم**" **(سورة الشورى: الاية38)**.

3-حقوق الأقليات : يضمن الأسلام حقوق غير المسلمين وحقوق الأقليات على أسس من العدالة والتسامح والأحترام التام ، فغير المسلمين يضمن لهم الأسلام الأمن والحفاظ على أموالهم والدولة مسؤولة عن الدفاع عنهم ولهم الحق في ممارسة طقوسهم ومعتقداتهم وأعمالهم التي يرغبون فيها ويستخدمون الموارد العامة في البلاد أسوة بغيرهم .

4- حقوق المرأة في الأسلام : أن الله تعالى خلق الرجل والمرأة وجعلهما على قدم المساواة لأفضل لأحدهما على الأخر إلا بالتقوى " **يا أيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفو أن أكرمكم عند الله أتقاكم**" **(سورة الحجرات : الأية 49)** . والأسلام هو أول من :-

1 – أعترف للمرأة بالشخصية القانونية المستقلة مثل الرجل ووفقاً لمنفعة المجتمع وعلى أساس التضامن بين أعضاء المجتمع .

2 – وللزوجة في الأسلام شخصية مستقلة عن زوجها فهي تحتفظ بأسم عائلتها ولا تغير أسمها إلى أسم الزوج كما في المجتمعات الغربية .